

معالم التربية الروحية والوطنية في جريدة الروح دراسة تحليلية

The Landmarks of spirituel and National Education in Al-Ruh Newspaper An Analytical Study

أحمد عبدلي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

a.abdelli@univ-emir.dz

تاريخ القبول: 2025/05/28

تاريخ الإستلام: 2025/02/25

ملخص: تعد جريدة الروح التي أصدرها الشباب القاسمي سنة 1948م، واحدة من مظاهر ارتباط الزاوية القاسمية بالمستجدات والأدوات الثقافية، التي انتهجتها القوى الوطنية آنذاك لمواجهة الاستعمار، وإيقاظ الوعي الديني والوطني. ورغم قصر عمر تجربة هذه الجريدة (8 أعداد فقط)، نتيجة ظروف قاسية منعت الاستمرار في نشرها، فإن ما نشر يعبر بعمق عن مواكبة الانعطاف السياسية والثقافية والاجتماعية الذي شهدته الجزائر آنذاك، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وجرائم 8 ماي 1945م، التي شكلت صدمة للحركة الوطنية، وعمقت الشعور بالظلم واليأس من الوعود الاستعمارية، وازدياد الشعور الوطني والميول نحو العمل الثوري. وعليه، تسعى هذه المداخلة إلى تحليل شكل ومضمون ما نشر في "جريدة الروح" لاستخلاص معالم التربية الدينية والوطنية، التي كانت تعبر عن توجهات كتابها أو الجيل الجديد القاسمي من شباب الطريقة الرحمانية. كلمات مفتاحية: التربية، الدينية، الوطنية، جريدة الروح، الشباب القاسمي الكلمات المفتاحية: الاتصال العمومي؛ الحملات الإعلامية؛ المؤسسات العمومية؛ الشباب.

Abstract: The Al-Ruh newspaper, brought out and published by the Qasimi youth in 1948, is one of the demonstration of the Qasimi Zawiya's relatedness to the expansion and spread of the cultural wherewithal embraced and assumed by the national forces at that very era to resist and defy colonialism and rise religious awareness and national consciousness. Although the ephemeral time span of this newspaper's proficiency (launching no more than eight publications), attributable to tough conditions that we're hindering its flow of progression, thus, impeding the conveyance of thoughts, whether political, cultural, social and scientific evolution movement that Algeria observed at that very era, after the end of World War II and the perpetrated crimes of May 8, 1945, which were, and still considered as traumatic experience, physical and emotional shock to the Algerian memory, deepening the feeling of unfairness and hopelessness from colonial promises, beside the escalating of the national spirit and commitment to the revolutionary action.

Consequently, the current research paper endeavours to explore the form and content of what was published in "Al-Ruh newspaper" to draw out the characteristics and attributes of religious and national education, tending to evince the inclinations of their writers or the new Qasimi rising generation of the Rahmaniyya order.

Keywords : Al-Ruh newspaper, National Spirit, Revolutionary Action, Qasimi youth,

1. مقدمة

يرتبط تاريخ الصحافة في الجزائر بالحملة الفرنسية عليها في 1830م، حيث أصدرت السلطات الاستعمارية العديد من الصحف، أهمها جريدة "المبشر" (1847م-1927م)، والتي كانت توزع على النخب المفرنسة والعربية، كما تقرأ على الجزائريين في الأسواق، ومنها تعرف الجزائريون على أهمية وقوة الصحافة الدعائية، ومدى تأثيرها في الرأي العام. ومع فشل المقاومات الشعبية المسلحة توجهت النخب الجزائرية إلى المقاومة السياسية والثقافية القلمية، معتمدة على الجرائد كواحدة من أدوات نشر الأفكار الوطنية والإصلاحية، ومجابهة المشروع الثقافي الاستحلالي الفرنسي في الجزائر.

وعليه فقد نمت وتوسعت الصحافة في عناوينها وانتظام إصدارها وانتشارها الجغرافي، على أن الكثير منها جوبه بإجراءات قمعية؛ مثل حبس وتغريم أصحابها، ومصادرة الأعداد، وحجز أدوات الطباعة وإغلاق المقرات، وغيرها من الإجراءات التعسفية والقمعية، التي طالت الصحافة العربية الجزائرية، وتحديدًا الصحف التي أصدرتها النخب الجزائرية المقاومة. ويعود ذلك إلى إدراك الإدارة الاستعمارية لخطورة الكلمة في إحياء شعب يراد له الذوبان في الهوية الفرنسية لغة وديانة. ولقد جوهت هذه السياسة من الجزائريين بالثبات والصمود والصبر والتوسع في إنشاء الصحف والإنفاق عليها ولو من قوت العيال.

واكبت الصحف العربية الجزائرية الصادرة آنذاك، كل الأحداث والوقائع والفضائع الاستعمارية، من قتل وتشريد، ومحاربة لعناصر الهوية العربية الإسلامية، من خلال ثلاثية: القمع اللغوي، والتنصير والتبشير، والقمع القانوني والإداري، فكانت اللسان المدافع والمنافح عن كينونة الشعب وهويته، وكانت صفحاتها مساحات للتوعية والتثقيف والتربية الوطنية والدينية والتحذير من دسائس الاستعمار ومكائده، وتذكير الشعب بجذوره وانتمائه، ولقد عززت الأحداث الدامية في الثامن ماي 1945م، مناخا جديدا أو منعطفًا تاريخيا صادم العقل الجزائري أو الاتجاه الذي صاغه رواد الحركة الوطنية الأوائل القائم على المهادنة والمقاومة السلمية ومحدودية سقف المطالب، ذلك أن ردة الفعل الفرنسية على مطالب قدمتها هي كعود للشعب، كشف الوجه الحقيقي البشع الذي دخلت به أول مرة، وجابهت به الثورات الشعبية، فالمجازر البشعة والتقتيل الجامعي بأرقام ترقى إلى "مجازر ضد الإنسانية"، الإحساس بعدم جدوى النضال السياسي ورسخ القناعة التامة بالعودة إلى السلاح.

لقد آمنت الأجيال الجديدة من شباب الحركة الوطنية بهذه الأفكار الاستقلالية التحريرية، وهو ما عكسته الكثير من الصحف في عناوينها ومقالاتها. بل إن بعض الشباب أنشأ صحفه التي تعبر عن هذا التوجه، صراحة وتدعو إلى استنهاض الهمم وشحذها ونبد الاختلاف والفرقة، والتلاحم لمواجهة المصير الواحد، وجريدة الروح القاسمية واحدة من هذه الجرائد.

1. إشكالية الدراسة:

تعد جريدة الروح الصادرة عن الزاوية القاسمية بالهامل¹، والتي أصدرها الشباب القاسمي سنة 1948م؛ واحدة من الجرائد المغمورة ذكرا والمهمة فكرا، وهي واحدة من الجرائد الشاهدة على نضال الجزائريين بالقلم ضد السياسات الاستعمارية، وذات النزعة التحريرية الاستقلالية، غير أنه وبسبب طبيعتها، ظلت بعيدة عن التداول البحثي والعلمي إلى غاية 2017م، حيث صدرت على شكل كتاب يضم كل أعدادها. وقد رأينا أنها جديرة بالدراسة والتحليل لشكلها ومضمونها؟ وعلى هذا الأساس بنيت إشكالية بحثنا هذا.

3. تساؤلات الدراسة:

- ما الخصائص التيبوغرافية التي ميزت الجريدة؟

- ما الموضوعات التي تناولتها الجريدة؟ وما المعالم التربوية الدينية والوطنية التي تضمنتها تلك الموضوعات؟

- ما الأهداف التي سعت الجريدة إلى تحقيقها من خلال ذلك؟

4. المفهوم الإجمالي للبحث:

نعتمد في دراستنا هذه مفهوما إجرائيا لمتغيراتها: حيث نعني بالتربية الروحية والوطنية: الموضوعات التي نشرت في الجريدة والتي تهدف إلى الدعوة إلى استقامة سلوكية وتحلية روحية والدعوة إلى الاعتزاز بعناصر الهوية مثل اللغة العربية، والارتباط بقضايا الوطن، والدعوة الصريحة أو الضمنية لرفض الممارسات الاستعمارية، والثورة عليها.

ومن الناحية التحليلية فإن فئات ومؤشرات وفئات التربية الوطنية، تكمن في كل الموضوعات التي تتحدث عن: اللغة العربية وآدابها، الهوية والانتماء، الجرائم والممارسات الاستعمارية، أخبار فلسطين، قضايا الشباب، التاريخ الوطني، الظلم الاستعماري.

أما فئات ومؤشرات التربية الروحية، فتتمثل في: البعد العقدي، البعد الفقهي التشريعي، والسلوكي.

5. الأوضاع العامة في الجزائر أثناء الاستعمار: دواعي النضال من أجل الاستقلال:

أكدت الوقائع التاريخية والأبحاث الأكاديمية وكذا الروايات والشهادات خصوصا من غير الجزائريين، على أن الفترة الممتدة من (1830م إلى 1962م) - أي فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر- تمثل مرحلة: "مسخ ثقافي"، "تدجين"، "استعمار"، "مذبحة ثقافية"،... في حق عناصر الهوية الوطنية: الإسلام دينا، والعربية لغة، واللحمة الاجتماعية التي صهرها التاريخ العريق في بوتقة ثقافية موحدة. ذلك أن الهدف العام للوجود الفرنسي لم يكن الاستعمار المؤقت أو الوصاية، وإنما كان السعي وراء الاستيطان والضم النهائي للجزائر إلى قائمة الولايات الفرنسية. وفي هذا الإطار، عملت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ (1830م) على تحقيق ثلاثة أهداف أساسية:

الهدف الأول: صنع الجزائر الفرنسية، وهو غاية الوجود الفرنسي في الجزائر.

الهدف الثاني: طمس التاريخ الوطني ومعالم الشخصية الجزائرية وتشويهها، من خلال تحطيم المؤسسات الاجتماعية والدينية التي تؤطر وتوجه الجزائريين، وتحديد المساجد والكتاتيب والزوايا.

الهدف الثالث: قهر أي نوع من أنواع المقاومة يمكنها أن تكون مصدر إزعاج لفرنسا، واستخدمت من أجل ذلك كل الأساليب والوسائل للوصول إلى هدفهاⁱⁱ: من سياسات قمعية عنيفة لردع الشعب الجزائري، عرفت "بالمشروع الثقافي الفرنسي في الجزائر"، والذي سعت من خلاله إلى، «فقدان الإحساس بالانا وحقوقها وهويتها، نتيجة التعطيل والتعقيم العمدي لكل القدرات العقلية، وتنمية القابلية للاستعمار في أعماقه، ومن ثمة يمكن تسخير هذا الإنسان لحرث أرض الكولون Colon، والعمل في المصانع والنيابة عنه في الحروب»ⁱⁱⁱ.

6. الحياة الصحافية في الجزائر بين 1830م و1954م:

لقد كانت ردة الفعل الجزائرية على الوجود الفرنسي في الجزائر من البداية وعلى مدار 132 سنة، إما مقاومة مسلحة، أو مقاومة ثقافية سياسية قلمية. وكانت الصحافة عنوانها الأبرز ولسان حالها.

عرفت الجزائر ابتداء من 1830م الصحافة بأشكالها الأولى البسيطة المرتبطة بالغايات الاستعمارية، من الإعلام بحالة الحرب وتقدم الجيش الفرنسي، والدعاية للمشروع والوجود الاستعماري في الجزائر، وإدراكا من المستعمر بأهمية القلم إلى جنب المدفع في دك الحصون والعقول، فقد اصطحبت الحملة الفرنسية على الجزائر ضمن أسطولها "المطبعة الأفريقية" *L'imprimerie Africaine*، وهو نفس الإجراء الذي اعتمده نابوليون في حملته على مصر في 1798م، حيث اصطحبت معه مطبعة بحروف عربية ولاتينية ويونانية، طبع فيها البيان الشهير الموجه لأهالي مصر.

أنشأت القوات الفرنسية الغازية جريدة لاستافات دالجي " *L'Estafette d'Alger* " (klein, 2024)، ثم توالى إنشاء الجرائد الفرنسية ذات الطبيعة العسكرية، إلى أن استقر الأمر على "جريدة المبشر" *Le moubachir*^{iv}، والتي تعد أطول جريدة استعمارية عمرا حيث عمرت من 1847م إلى 1924م. وعليه فإن الجزائريين قد تعرفوا على هذا الفن الإعلامي والدعائي من خلال: إما الاستماع إليها في الأسواق، أو قراءتها من طرف الموظفين الجزائريين عندها، وهم الذين كان عليهم أن يشتركوا في المبشر إجباريا. ذلك أن الجريدة كانت تباع وتقرأ في الأسواق بإشراف أعوان المكاتب الفرنسية العربية^v، كما مارس بعض الجزائريين الكتابة الصحفية في المبشر ممن تنتخبهم الإدارة وتنتدبهم للعمل فيها، نظرا لقوتهم وتمكنهم من اللغتين وسعة معارفهم وثقافتهم، أمثال: عمر راسم، علي بن اعمر، أحمد بن بريهمات، أبو القاسم الحفناوي الديسي ...، ولا حقا تعرفت النخب الجزائرية إلى الصحافة العربية الصادرة في البلدان العربية مثل: تونس ومصر وتركيا، وقد كانت مراكز ثقافية مهمة، إما بالكتابة فيها أو الاشتراك فيها، أمثال عمر بن قدور الجزائري وغيره من النخب التي كانت لها اطلاع على ما ينشر من أفكار وتيارات فكرية وأيديولوجية.

ويرجع مؤرخ الصحافة الجزائري المجاهد المرحوم "زهير إحدادن" البدايات الأولى للصحافة الجزائرية العربية إلى أواخر القرن 19م، حيث قال: "وأما المسلمون فإنهم لم يصدروا الجريدة الأولى تحت إشرافهم إلا في سنة 1893م، عندما ظهرت جريدة "الحق" باللغة الفرنسية في عنابة، ولم تعرف هذه الصحافة الناشئة الانطلاقة الحقيقية إلا بعد سنة 1907م مع ظهور "كوكب أفريقيا". ولكن ظهور الصحافة الجزائرية متأثر بالظروف التي ظهرت فيها أو التي أدت إلى ظهورها، وهذه الظروف مرتبطة بثورة 1871م وبفشلها لأن فشل هذه الثورة؟ كان بداية لعهد من القمع والتشريد والقتل الحسي والمعنوي قل أن تكون الجزائر قد عرفت من قبل. ولقد استمرت هذه السياسة الإبادة في الجزائر حتى نهاية القرن التاسع عشر ولم يجد الشعب الجزائري أثناءه ملجأ لما أصابه إلا السكوت والصبر وأحيانا العنف غير المنظم^{vi}.

بنهاية الثورات الشعبية تحول المجتمع الجزائري عبر نخبه إلى المقاومة الثقافية والسياسية، من خلال إنشاء الأحزاب والجمعيات والنوادي والصحافة، التي وجدوا فيها اللسان القوي للتعبير لمواجهة السياسة الثقافية الاستعمارية الهادفة إلى محاربة الدين الإسلامي، والدعوة إلى التنصير الواسع، ومحاربة اللغة العربية وإحلال اللغة الفرنسية محلها، وطمس معالم الثقافة والتاريخ الجزائري واستبدالهما بالثقافة الفرنسية. لقد كانت خلاصة هذا المشروع ربط الجزائر بفرنسا ربطا دائما نهائيا، وقد رافق هذه السياسة عنف غير مسبوق: تشريعي يحيل الجزائريين إلى "أهالي" أو مواطنين من الدرجة الأدنى، مع ما يصحب ذلك من منع ومصادرة لممارسة الحقوق المدنية والسياسية أي حقوق المواطنة.

ساهم إلغاء قانون الصحافة أو "قانون الحقد" كما يسميه الزبير سيف الإسلام (29 جويلية 1881م) في فرنسا الذي كان يشترط نظام التصريح القبلي لإصدار الصحف^{vii}، وأعطى الناشرين من دفع كفالة مالية قبل الشروع في طبعتها، في تشجيع النخب المختلفة في الجزائر على إنشاء الصحف ونشرها على الجمهور. ومع بداية عشرينات القرن 20م، توسع الجزائريون في إنشاء الصحف توسعا كبيرا تزايد بشكل تصاعدي عبر خط الزمن.

7- الاتجاهات الصحفية في الجزائر قبل 1962م:

لا توجد اختلافات كبيرة بين المؤرخين والمشتغلين بتاريخ الصحافة الجزائرية، حول تصنيفها وتقسيمها، فالشائع اتجاهان رئيسيان: الأول كرونولوجي زمني يعتمد على تطور الصحافة عبر الزمن، وعلى أساسه يقسمون تاريخها إلى مراحل، لكل مرحلة سماتها وخصائصها وعناوينها الخاصة، متأثرة بالأحداث السياسية الجارية، والثاني يقسمها تبعا لجهة الإصدار والملكية.

1-7- تصنيف مفدي زكريا^{viii}:

يقسم مفدي زكريا اتجاهات الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال، تقسيما كرونولوجيا يستند إلى تطور الصحافة في الجزائر وفق مراحل تاريخية لكل منها ميزاته وخصائصه الكمية والكيفية، واتجاهات الصحافة الصادرة في الجزائر إلى تقسيمات عدة منها:

- أ- المرحلة الأولى: تبدأ من 1830م إلى غاية 1907م وهي مرحلة سادت فيها الصحافة الحكومية الفرنسية.
- ب- المرحلة الثانية: من 1907م إلى 1923م: وهي الفترة التي عرفت ظهور كتابات لجزائريين ومحاولات أولى لإنشاء الصحف أو ما يعرف بصحافة المقاومة القلمية، أهمها صحف: عمر بن قدير الجزائري، " الفاروق من 1913م إلى 1921م"، عمر راسم الذي أنشأ في سنة 1908م مجلة "الجزائر"، ثم جريدة "ذي الفقار 1913م"، الأمير خالد الذي أنشأ جريدة "الإقدام 1919م-1923م".
- ج- المرحلة الثالثة: من 1923م إلى 1936م، شهدت توسعا كبيرا في إنشاء الصحف، وعلى رأسها الصحف الباديسية: جريدة المنتقد 1925م، جريدة الشهاب 1925م، جريدة السنة النبوية 1933م.
- د- المرحلة الرابعة: من 1936م إلى 1954م، وهي مرحلة واكبت تطور الحركة الوطنية والمقاومة السياسية، وتبلور الشعور الوطني خصوصا بعد أحداث 8 ماي 1945م، ومن بين تلك الجرائد: الروح للشباب القاسمي 1948م.
- هـ- المرحلة الخامسة: من 1954م إلى 1962م: وهي الصحف الاستقلالية الصادرة عن جيش وجهة التحرير الوطني، لسان حال الثورة التحريرية، بداية من جريدة المقاومة 1956م، والمجاهد 1956م.

2-7- تقسيم الزبير سيف الإسلام^{ix}:

- يقسم الباحث الزبير سيف الإسلام اتجاهات الصحافة الجزائرية إلى المراحل التاريخية الآتية:
- أ- المرحلة الأولى: وتغطي زمنيا عهد الإمبراطورية الثانية من 1850م إلى 1870م. وهو بذلك يهمل المطبوعات الصادرة قبل 1850م، ربما بسبب عدم احترافيتها وغلبة الطابع العسكري عليها.
 - ب- المرحلة الثانية: وتغطي زمنيا عهد الجمهورية الثالثة في الربع الأخير من القرن الماضي من 1870م إلى 1900م.

3-7- تصنيف أبو القاسم سعد الله^x:

- يقسم سعد الله اتجاهات وتاريخ الصحافة في الجزائر تقسيما موضوعاتي:
- أ- صحف فرنسية لا علاقة لها بالعرب تقريبا.
 - ب- بعض صحف فرنسية بعضها يؤيد فكرة الجزائر الفرنسية وبعضها مؤيد للعسكريين، وبعضها يدافع عن المدنيين.
 - ج- صحف تبنت قضايا الاشتراكيين السانسيمونيين. *Sans-Simonian socialists*.
 - د- صحف مضادة لليهود والسامية. *Anti-Jewish and anti-Semitic newspapers*.
- ويرى أن هناك تقسيما زمنيا يتماشى مع تغيرات النظام السياسي الفرنسي:

أ- المرحلة الأولى: 1890م-1914م:

- ب- المرحلة الثانية: بدأت منذ 1919م-1939م اكتسب فيها الجزائريون مهارة فن الصحافة ... ونشأت صحف ذات طابع نضالي في أغلبه، على أن ذلك لم يمنع من ظهور صحف أخرى ظلت على الخط القديم كالدعوة إلى الاندماج، كما أن

التيار الصوفي قد دخل أيضا ميدان الصحافة، وأصبح لكل حزب وجمعية أو تيار جرائده وظلت لغة الجرائد عربية أو فرنسية، وقلما كانت مزدوجة.

ج-المرحلة الثالثة: 1940م -1956م:

د-المرحلة الرابعة: من 1962 م إلى يومنا هذا.

4.7. تقسيم زهير إحدادن^{xi}:

يرى المرحوم زهير إحدادن أن هناك أربع اتجاهات أساسية للصحافة في الجزائر:

أ-الصحافة الحكومية: وهي الصادرة عن الحكومة الفرنسية مثل المبعوث.

ب-صحافة أحباب الأهالي: وهي التي أنشأها مستعمرون متعاطفون مع الجزائريين مثل " الرشيدى "، المنتخب، المسلم، الهلال،

ج-الصحافة الأهلية: وهي الصحف التي أنشأها الجزائريون بكل اتجاهاتها: الإصلاحية، الطرقية، صحف أحزاب الحركة الوطنية.

د-الصحافة الاستقلالية: وهي صحف جيش وجهة التحرير، كالمقاومة، المجاهد.

5.7. تصنيف فضيل دليو^{xii}:

يقترح فضيل دليو تصنيفا تاريخيا منمطا تبعا للتطورات السياسية التي عرفت الجزائر المحتلة بحكم تبعية النظام الإعلامي في الجزائر للنظام السياسي الفرنسي:

أ-1893م -1918م: نشأة الصحافة الجزائرية وبداية المقاومة القلمية.

ب-1919م -1953م: الصحافة الإصلاحية السياسية.

ج-1954م -1962م: صحافة فترة الثورة التحريرية.

8- جريدة الروح القاسمية: التعريف بها وبظروف إصدارها:

8-1- التعريف بجريدة الروح:

أ- في سيميولوجية التسمية:

جريدة (الروح)، هي جريدة كتبت بخط اليد، سرّية، صدرت عام 1367 هـ / 1948 م، في زاوية الهامل، كُتّابها هم الشباب القاسمي، ومتابعوها هم طلبة زاوية الهامل ومريدوها. قبل الاستقرار على هذا الاسم أحصينا قرابة 13 اسما اقترح لها^{xiii}: المراد، الشباب القاسمي، الوسيط، الأمل، الفضيلة، الواسطة، المحافظ، الألفة، كوكب العز، أفق العلا، الإقبال^{xiv}، وهي كلها تحمل شحنة دلالية قيمية قوية، منسجمة مع طبيعة الإطار العام لنشأة الشباب القاسمي، الذي تربى على أصول الطريقة الرحمانية^{xv} في زاوية الهامل، وهي بيئة تربوية سلوكية وروحية، ولعل الاستقرار على اسم " الروح " له من ذلك أثر، فغاية التربية الصوفية تهذيب النفس وإعلاء القيم الروحية والوطنية. وقد قال عنها الشيخ خليل رحمه الله: الروح خطوتنا الأولى في ميدان النضال، وكل من دخل الكفاح المسلح مدفوعا بمثل هذه الروح لتحقيق هذه الأهداف الا لاقى امنيته بالاستشهاد أو غايته في الاستقلال.

ب-كتاب الجريدة:

تولى الشباب القاسمي كتابة المقالات في كل الأعداد، باستثناء معمر بن عثمان بن أحمد بن حاشي النائي، الذي تولى خطاطة الجريدة بخط فني جميل، ولم تطبع الجريدة في المطابع التي كانت منتشرة آنذاك، وربما دفع إلى ذلك الخوف من ردة فعل الاستعمار على محتواها ومقالاتها التي كانت تحمل نفساً ثورياً قوياً، وتداعيات ذلك على الزاوية ككل، ولذلك ورد في العدد الثاني منها: فتلخص أنها تريد، الكتمان أولاً، والإخلاص ثانياً، والتنشيط الأدبي والمادي ثالثاً، وعدم الانتقاد رابعاً.

من الملاحظات المهمة الجديدة بالذكر هي أعمار كتاب الجريدة والتي بلغ متوسطها 22.3 سنة، أصغرهم الشيخ خليل القاسمي 18 سنة وأكبرهم معمر بن عثمان، ينتمون إلى الجيل الثالث من العائلة القاسمية الشريفة، وإذا اعتمدنا المقاربة الجيلية^{xvi}، مع ما يختزله كل جيل من تجربة وطبيعة الاستجابة للظروف المحيطة نقول، إن الجيل الأول (1863م - 1893م)، من العائلة المنتهي إلى "الطريقة الرحمانية" قد قاد و دعم الثورات الشعبية بالمال وبالرجال، خصوصاً ثورتي الأمير عبد القادر وثورة محمد المقراني، وقد تحملت الطريقة والزاوية كباقي فئات المجتمع تبعات فشل هذه الثورات، مثل التضييق ومصادرة الأوقاف والقتل ...، ولذا انشغل الجيل الثاني (1893م - 1923م) بالتعليم القرآني وعلوم الدين والتربية وإدارة الشأن العام للزاوية، على أن هذا لم يمنعهم من البقاء على اتصال بالحركة العامة التي شهدتها المجتمع الجزائري والتي كان عنوانها الاهتمام بالتربية والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم ، أما الجيل الثالث (1923م - 1953م)، فإنه عاش تحولات الحركة الوطنية وخالف رجالها، ونضجها والزخم المحيط بالأفكار الجديدة الداعية إلى العودة للكفاح المسلح، خصوصاً بعد مجازر الثامن ماي، وقد كان "الشيخ خليل القاسمي" هو العنوان الأبرز من حيث النشاط، متأثراً بالزيارات المتكررة لعلماء ودعاة من مختلف المشارب مثل "توفيق المدني" ، "مالك بن نبي"، "نعيم النعيمي"، "خاله زين العابدين بن عبد الله الأحرش" ، وهو ما أفزر إصدار الجريدة، وقد عاش الشيخ خليل كل ذلك الزخم الذي عاشته الجزائر والزاوية، وكان تفاعله سريعاً حيث عمل على إنشاء "جمعية المحافظة" والتي كان دورها إصدار جريدة الروح^{xvii}.

الجدول رقم-1- يوضح بيانات اسمية وعمرية لكتاب جريدة الروح

ر	اسم الكاتب	الاسم المستعار	الميلاد والوفاة (م)	العمر أثناء إصدار الجريدة	عدد المشاركات
01	أحمد بن محمد بنعزوز بن المختار	أبو الرجاء	1983-1928	20	5
02	معمر بن عثمان بن أحمد حاشي	عبد الصمد	1986-1914	34	6
03	زين العابدين بن أبي القاسم الرضى	فتح الله	1993-1924	24	5
04	خليل بن مصطفى بن محمد	أبو الضياء	1994-1930	18	10
05	محمد الزهري بن المكي بن المختار	المهلل	1970-1926	22	11
06	محمد كمال بن مصطفى بن محمد	أبو الفوز	1999-1924	24	5
07	محمد بن المكي بن المختار	أبو الظفر	2011-1928	20	7
08	مصطفى بن عبد القادر بن أبي القاسم	ثابت	2012-1926	22	4
09	محمد بن أبي القاسم بن محمد	أبو دلالة	2021-1924	24	2
10	أبو القاسم محمد بن عزوز بن المختار	أبو القاسم	2019-1933	15	1

2.8. أعداد الجريدة وظروف إصدارها وتوقفها:

صدرت الجريدة في يوم الخميس 26 جمادى الثانية 1367هـ الموافق 05 ماي 1948م، صدر منها 10 أعداد، بمجموع 38 صفحة، العدد الأول مفقود، ولدت الجريدة في ظروف سياسية وإعلامية عنوانها الأبرز " الغضب واليأس"، "اقتناع الأجيال الجديدة يفشل خيار المقاومة الثقافية السلمية في انتزاع الحقوق وعلى رأسها الاستقلال، ولقد

تلقف الجيل الجديد من "القاسميين" وعلى رأسهم "الشيخ خليل رحمه الله" هذه الأفكار، فأدرك الحلقة المفقودة في الصراع الفرنسي الجزائري وضرورة العودة بالزوايا إلى دورها وبالطريقة الرحمانية إلى أصولها وكانت نتاج كل ذلك تفاعله مع الأحداث التي عرفها الشعب الجزائري وذاق مرارتها^{xviii}. ولذا يقول عنها في مذكراته: أنشأنا جريدة تسمى "الروح" وكانت هي الأخرى تصدر في سرية تامة ولا يشترك في الكتابة أو الاطلاع إلا من نثق في وطنيته وإخلاصه، وبعد اختباره وسبر أغواره وتعاهدنا على العمل في سبيل خدمة مجدا العربي وخدمة وطننا العزيز^{xix}.

من المهم جدا أن نشير إلى ندرة الدراسات والبحوث حول الجريدة، بل الأغرب غياب ذكرها في مختلف المراجع والمصادر، التي أرخت وتحدثت عن تاريخ الصحافة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، وفي تقديرنا فإن ذلك يعود إلى طبيعة الجريدة التي لم تطبع في أي مطبعة بل كتبت بخط اليد، مما يجعل نسخ كل عدد محدودا، ثانيا سرية الجريدة منعت انتشارها وتداولها، فقد كان تداولها مقصورا على عدد محدد من أتباع الزاوية القاسمية ممن يعطون العهد بعدم نشرها وافشاء سرها تجنباً لردة فعل الإدارة الاستعمارية، لهذه الأسباب وغيرها بقيت الجريدة حبيسة المكتبة القاسمية لعقود ضمن الوثائق والمخطوطات والمقتنيات العلمية بها، وتعد دراسة بدراسة وتعليق المستشرق الياباني الأستاذ الدكتور ماساتوشي كيسايتشي، *MASATOSHI KISAICHI* أول دراسة أخرجتها للتداول العلمي وللقرءاء في 2017م.

ويرجح الباحث في التراث القاسمي فؤاد القاسمي (نجل الشيخ خليل)، أن سبب توقف الجريدة يعود إلى: المحتوى الناقد للاستعمار والداعي إلى حرب تحريرية مسلحة قد أثار المخاوف... وكذلك نقص الأموال^{xx}، والمرجح عندي من استقرار ما كتب في العدد السادس من الجريدة، ومن مجموع الظروف الخاصة بالزاوية وما يرتبط بها من منظومة كاملة، أن هناك تدافعا داخليا بين تيارين، تيار يقوده الشباب الجديد بقيادة "الشيخ خليل"، ونعتقد أن النزعة الثورية والتغييرية لديه كانت أشمل وأوسع، وتعكس طموحا كبيرا لم تكن الجريدة سوى جزء منه، وبين تيار نزاع إلى الدعة والمهادنة وهو تيار "الشيخوخ" أو المحافظين ممن يرفضون أو على الأقل يتحفظون عادة على الأفكار الجديدة، وهم أصحاب القرار الملزم حسب منظومة الولاء والطاعة، وربما هو السر وراء تكاسل بعض كتاب الجريدة عن كتابة أعمدتهم، وقد جاء في العدد الثامن إشارة إلى ذلك تحت عنوان: "رقابة" وتحته "الكسل" فقط، أما العدد التاسع فيتكلم صراحة عن "أقول جريدتنا" فيقول الكاتب: ويبدأ تسرب ذلك الداء الفتاك ألا وهو الكسل... ثم تطارقه نوبة من الضعف المادي والأدبي... ثم يخاطب كاتب المقال من يعتقد أن بيدهم القرار: ماذا رأيتم منها حين جفيموها؟... أم حين ضربتم على أوتار لم تعجبكم نبرتها؟ ولم تطربكم نغمتها؟ وهو ما يؤكد أيضا صراحة وتلميحا المقال الوارد في العدد السادس "جمعية الهداية". لهذه الأسباب وغيرها أفلت تجربة رائعة وراقية كشفت عن قامات أدبية وسياسية امتلكت روحا نشرها في "الروح".

الأعداد	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	عدد الصفحات
العدد الثاني	الخميس 26 جمادى الثانية 1367هـ	05 ماي 1948	04
العدد الثالث	الخميس 03 رجب 1367	13 جوان 1948	04
العدد الرابع	الخميس 11 رجب 1367	20 جوان 1948	04
العدد الخامس	الخميس 18 رجب 1367	27 جوان 1948	04
العدد السادس	الخميس 25 رجب 1367	03 جوان 1948	04
العدد السابع	الخميس 03 شعبان 1367	10 يونيو 1948	04
العدد الثامن	الخميس 10 شعبان 1367	17 يونيو 1948	04
العدد التاسع	الخميس 16 شعبان 1367	23 يونيو 1948	02
العدد العاشر	الخميس 24 شعبان 1367	01 يوليو 1948	04

الجدول رقم 2: يبين تواريخ صدور أعداد جريدة الروح

9- نتائج الدراسة التحليلية:

9-1- نوع الدراسة ومنهجها:

اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج تحليل المحتوى، الذي يهدف إلى تحليل شكل ومضمون الجريدة، أي ماذا قيل؟ وكيف قيل؟ من خلال تحليل كل أعدادها التسعة المتاحة بين أيدينا.

8-2- النتائج من حيث الشكل:

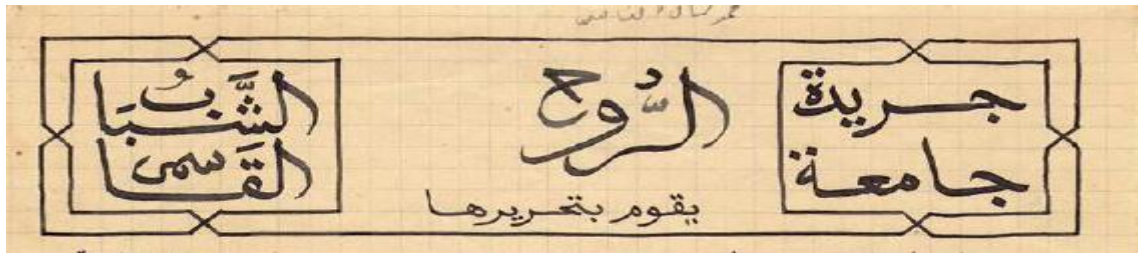
أ- الخصائص التيبوغرافية:

يقع عنوان (Logo) في أعلى الصفحة الأولى وسط إطار، على يمينه ذكر لهوية الجريدة: جريدة أدبية أخلاقية أسبوعية، وعلى يسارها تذكر الجهة المصدرة لها: يقوم بتحريرها الشباب القاسمي، تحت الإطار تاريخ إصدار العدد بالتقويم الهجري.



الصورة رقم 1 تبين كيفية كتابة اسم الجريدة وهويتها

استمر هذا النمط إلى غاية العدد 4 يختفي الإطار ويتغير نمط رسم اسم الجريدة، كما يتغير محتوى الأذين الأيمن فيصبح شعارها: جريدة جامعة وتحت تاريخ الإصدار، كما يتغير نوع الخط الذي كتبت به الجريدة وهو قريب من خط كتابة القرآن الكريم في الألواح، ويستمر هذا التغير في كل عدد، ومرد ذلك إلى الكتابة اليدوية والزعة الفنية الإبداعية للخطاط.



الصورة رقم 2 تبين تغير رسم اسم الجريدة وكذا هويتها

وتتميز الجريدة بالتصميم البسيط، عناوينها الرئيسية عادة ما تكون كبيرة وبارزة وأحياناً مزخرفة فنياً، أما العناوين الفرعية فهي صغيرة لكنها بارزة وجذابة. أما هوامشها على اليمين واليسار والأعلى والأسفل أقل من نصف سنتيمتر، فهي ضيقة لفسح المجال لإتاحة المجال للنصوص.

كتبت الجريدة بخط أسود على ورق أبيض مائل إلى الصفرة، وهو ورق الصحف التقليدي (Newsprint Paper)، وهو نوع من الورق الرقيق والخفيف وغير المكلف، من خصائصه أنه ماص للجبر، وبسبب خصائصه الكيميائية (وجود اللجنين وتأثير الضوء، الرطوبة والحرارة، تساهم في تدهور السليلوز واللجنين، وبالتالي يزيد من سرعة الاصفرار). فهو يتحول إلى الاصفرار.

ب- لغة الكتابة:

كتبت الجريدة بلغة عربية فصيحة بليغة، تعكس مستوى وتكويننا عاليا لكتابتها، وتراوح أسلوبها بين النثري والشعري، ولقد استغل كتابها ثقافتهم اللغوية وقوة البلاغة العربية بذكاء شديد، لتمرير رسائلهم وأفكارهم التحريرية والنقدية للأوضاع، يعكس ذلك مثلاً مقال "إنسانية الجندرية"، فالقارئ للوهلة الأولى يعتقد أنه تمجيد لهم، لكن في العمق يحكي عن جرائمهم في حق الوطن، وبالتالي فإن هذه الجريدة عالية البلاغة بفنونها الترميزية مثل الكناية والبديع والتورية، وهو ما كان شائعاً آنذاك في مختلف الصحف، حيث لم تتبلور لغة كتابة بالمعايير الصحفية المتعارف عليها حالياً، أي النثر العملي أو لغة الصحافة.

ج- الأنواع الصحفية:

يغلب على الصحيفة "مقالات الرأي"، وهذا النوع من المقالات يخدم أهداف كتاب الجريدة وغايتهم في التعبير عن آرائهم السياسية، حول أوضاع المجتمع الجزائري والدعوة إلى استنهاض الهمم، ورفض كل الممارسات القمعية التي يمارسها الاستعمار الفرنسي. ومقالة الرأي كانت سائدة وشائعة إن لم نقل موضة ذلك الزمن للأسباب الآتية:

- أن البيئة العامة آنذاك كانت بيئة نضالية تعج بالأفكار التحريرية التي روجت لها الشخصيات الفكرية والإصلاحية، والجمعيات والأحزاب عبر العالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة، وكانت الجرائد أنسب الأدوات التثقيفية بالنسبة لرواد الحركة الوطنية، ومقالة الرأي تشحن وتشحن وتشرح وتصف وتحلل وتثقف وتبين خوافي القضايا.

- لذا كان شائعاً فن "أدب المقالة الصحفية"، المقال النقدي، والمقال النزالي، والمقال التربوي...، وكانت ترمي إلى الإقناع وتكوين الرأي العام وشحنه بالأفكار وشحنه همته، إضافة إلى قوة كتاب الجرائد وتكوينهم العلمي والسياسي والأدبي، وهو ما نلمسه في مقالات جريدة الروح.

- قيمة اللغة العربية في حد ذاتها، كلغة بليغة من جهة وذات رمزية عالية مرتبطة بقداسة القرآن الكريم، فلها وقع ومهابة في النفوس، وأنها صلة ربط بالماضي التليد والهوية العربية الإسلامية.

3-8- النتائج المتعلقة بمضمون الجريدة:

3-8-1- توزيع المواضيع الرئيسية للجريدة:

الموضوعات	العدد	النسبة
الروحية	6	7,41
الوطنية	51	62,96
عامة	22	27,16
المجموع	81	100

الجدول رقم 3: يبين التوزيع العام لموضوعات جريدة الروح

تبين من خلال الجدول أعلاه غلبة الموضوعات ذات الطبيعة الوطنية، حيث بلغ عددها 51 موضوعاً من أصل 81 موضوعاً نشر بالجريدة، أي ما نسبته 62.96%، وجاءت الموضوعات العامة مثل المراسلات والإعلانات ونحوها في المرتبة الثانية، حيث نشر 22 موضوعاً عاماً بنسبة 27.16%، أما الموضوعات الروحية فقد أحصينا (6) موضوعات فقط بنسبة 7.41% من الإجمالي. ويمكننا تفسير ضعف الموضوعات الدينية في جريدة صادرة عن مؤسسة صوفية وظيفتها الأساسية التكوين والاعداد التربوي والروحي، ولا حاجة لإيراد مثل هذه الموضوعات كتاباً أو قراء، كما أن مبرر إنشائها كان لنشر الوعي والأفكار الوطنية الجديدة التي تتداول حصراً بين مريدي الزاوية، وبالتالي لم يكونوا بحاجة إلى نشر ما يتعلق بالعقائد أو الفتاوى ونحوها، فالمناهج التعليمية وعلماء الزاوية يتكفلون بذلك.

8-3-2- توزيع الموضوعات الرئيسية عددياً على أعداد الجريدة :

القضايا	القضايا الدينية	القضايا الوطنية	عامة	المجموع
العدد الثاني	1	8	9	19
العدد الثالث	0	8	6	14
العدد الرابع	1	7	2	12
العدد الخامس	1	5	2	9
العدد السادس	1	6	0	8
العدد السابع	1	4	1	6
العدد الثامن	0	5	0	5
العدد التاسع	0	2	1	3
العدد العاشر	1	1	1	2
المجموع	6	51	22	81

الجدول رقم 5: يبين توزيع الموضوعات المنشورة حسب أعداد الجريدة.

ما يلاحظ من نتائج الجدول أعلاه هو المنحى التنازلي لكل القضايا من العدد الثاني إلى العدد العاشر ، حيث يتناقص العدد فممن (19) موضوعاً في العدد الثاني إلى (2) موضوعاً فقط في العدد العاشر الأخير منها ، ومرد ذلك إلى عوامل عدة أهمها نقص الدعم المالي والمعنوي، وتراجع بعض الكتاب عن المساهمة فيها، كما لاحظنا في العدد التاسع الذي أشار صراحة إلى "الكسل"، وعدم رضى بعض الزعماء الدينيين عن التوجه الذي انتهجته الجريدة أو قل النهج الثوري الصريح، والذي يمكن استنتاجه من مقالة منشورة في العدد (6) ، تحت عنوان "جمعية الهداية".

8-3-3- توزيع فئات الموضوعات الدينية المنشورة في الجريدة:

الموضوعات	العدد	النسبة
العقدية	00	00
الفقهية	00	00
السلوكية	05	100

الجدول رقم 6: يبين توزيع الموضوعات الدينية المنشورة في جريدة الروح

تغيب الموضوعات ذات الطبيعة العقدية والفقهية في الجريدة، وقد كان شائعاً في الجرائد الدينية الأخرى آنذاك، وفي تقديرنا فإن كتاب الجريدة لم تكن لهم ساحة زمنية وموضوعية لهذه الموضوعات، التي تتكفل بها حلقات الدرس داخل الزاوية، والتي يتلقاها قراء الجريدة هناك، فالحاجة إلى توجيه وترشيد وتوعية سلوكية مرتبطة بالدعوة إلى مكارم الأخلاق والاستقامة، والبحث على طلب العلم، واتباع آثار سلفنا الصالح بالقُدوة والنهج، وهي فاتحة العدد الثاني في مقال "ما تريده الأمة منا أو رأيي في الشباب" وهو ما تكرر في الأعداد: 4-5، وفي العدد السادس مقالة، "ضغط التربية" لطيفة فيها رسائل خفية وعميقة تدعو إلى إعادة النظر في العوائد والموروثات التي لا تتماشى مع الواقع الجديد جاء فيها: إن في العوائد طريقاً لا يلزم أن نتعداه ولكن يجب على كل امرئ أن يتخذ لنفسه حداً يقف عنده ويرفض كل تليد ينافي الشريعة ومفاد العلم الصحيح.

8-4-3- توزيع فئات موضوعات التربية الوطنية المنشورة في الجريدة:

الموضوع	العدد	النسبة
قضايا اللغة العربية	1	1,82
الهوية والانتماء	3	5,45
التاريخ الوطني	1	1,82
الأدب العربي	21	38,18
القضية الفلسطينية	13	23,64
مجازر 8 ماي	10	18,18
قضايا الشباب	3	5,45
الظلم الاستعماري	3	5,45
المجموع	55	100

الجدول رقم 7: يبين توزيع الموضوعات ذات الصبغة الوطنية في جريدة الروح

تبين من خلال الجدول أعلاه أن الموضوعات الأدبية تحوز حصة الأسد فيما نشر، حيث نشر 21 موضوعا يعالج قضايا أدبية بنسبة 38.18 % من إجمالي ما نشر. وهذا ينسجم مع خط الجريدة وهويتها فهي تعلن صراحة أنها جريدة أدبية، وربما كان ذلك نوعا من ضمانة لإصدارها، حيث تتجنب الخوض في السياسة مباشرة، ومما لا شك فيه أن نشر المواد الأدبية وإحياء اللغة العربية والدفاع عنها هو في حد ذاته هدف وتربية على الوطنية بالنظر إلى استهداف فرنسا للعربية وحصارها، وبالتالي فإن نشر النثرات والأشعار ذات اللغة البليغة والفصيحة؛ هو ربط للذاكرة اللسانية واللغوية بين الماضي والحاضر، ذلك أن اللغة وشيجة نفسية وشعورية ورحم بين المتكلمين بها، كما أنها وسيلة للتعبير ومرجعية للتفكير، وربما يكون هذا سر اختيار أحد العناوين الأدبية الثابتة "سوق عكاظ" بما يحمله من شحنة رمزية متعلقة بأجود ما يقال في الشعر، وليس هذا فقط؛ فالأدب كما أورده "أبو الضياء" في العدد الثالث، من شأنه تهذيب النفس وتربيته وتثقيف الإنسان، وجلاء به ينزع الأثواب الخشنة التي كانت مغطية لفكره والظلمات المتكاثفة التي كانت محيطة بقلبه. ويتسق هذا الكلام مع العنوان الأدبي الثابت الثاني وهو "خمائل الأدب"، أي روائعه ونفائسه المنتقاة من مقالات وأشعار، ويبدو أيضا أن هذا هو سر نشر مقال لأمير البيان "شكيب أرسلان، تأثير الأدب في رقي الأمم، وهذا في حد ذاته نتيجة هائلة مقارنة إلى الوضع السائد آنذاك، فهو تحرير للإنسان وبعثه من جديد خارج إطار الأفكار التي ثبتها الاستعمار في نفسية الشعب، مثل الانهزامية، وضعف الوشيجة النسبية باللغة والتراث أو عناصر الهوية.

ولذلك فإن ما نشر تحت مسمى الأدب هو في الحقيقة رسائل تربية سياسية خفية، تهدف إلى نشر وإحياء مجموعة قيم تحررية ووطنية، مثل، "شحن الهمم"، "نبذ الكسل"، "الدعوة إلى الوفاق والاتحاد والأخوة"، "الدعوة إلى الفضائل"، "الثبات على المبادئ".

- حلت القضية الفلسطينية: في الرتبة الثانية من حيث عدد الموضوعات المنشورة حولها، حيث بلغت 13 موضوعا تمثل نسبة 23.64% من الإجمالي، وقد تنوعت بين الأخبار والأحاديث ومقالات الرأي، ونفسر هذا بحضور القضية في الضمير والوجدان العام الجزائري رغم الاحتلال، ولربما يكون الشعب الجزائري أكثر الشعوب تعاطفا مع الشعوب المحتلة والمضطهدة نتيجة التجربة الاستعمارية القاسية، كما يصادف إنشاء الجريدة عام 1948م استيلاء الصهاينة على فلسطين وإعلان دولتهم فيها، ومن جهة أخرى القيمة الدينية لها فهي أولى القبلتين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ومعراج، وذاكرة طويلة مختزنة في المخيال الجماعي مرتبطة بالحروب الصليبية وملاحم المسلمين وتضحياتهم من أجل استردادها، والنتيجة أن هذا النشر يؤكد نتيجة هامة وهي الوعي المبكر للشباب القاسي بالقضية والتعبير المباشر

عن آرائهم ومواقفهم والجهر بها، فبالنسبة إليهم إسرائيل: دولة خيالية أو رواية أو مسرحية هي دولة إسرائيل المزعومة. ودون مواربة بالنسبة لهم: العرب أهالي فلسطين الحقيقيين، (في هذا العنوان لطيفة ذكية جدا فالعرب فيهم المسلم والمسيحي، ولذا لم يقصروا ملكيتها على المسلمين فقط، لعنوان مستوحى من العهدة العمرية)، يختتم المقال بعبارة، سنعود.

- احتلت مجازر 08 ماي 1945م: حيزا هاما من الاهتمام لدى كتاب الجريدة بلغ عدد الموضوعات التي تناولتها 10 مواضيع تمثل 18.18 % من إجمالي الموضوعات، تراوحت بين النثر والشعر، والحقيقة أن التعبير عن مرارة هذه الأحداث وبشاعتها في الجريدة يشبه الجرح النازف الذي لا يتوقف، ولذا يتضمن العدد الواحد أحيانا أكثر من ثلاثة موضوعات حولها، والذكرى حسيمهم: صحيفة قانية حمراء دامية وقد أريق فوق طرسها دماء الشهداء ومهج الأباة وأفئدة الجحاحج من خيرة أبنائها...وما أدراك ما ثامن ماي يوم لا كالأيام وحين لا كالأحيان بل هو يوم النوايب والمصائب والخطوب والندوب والفجائع والوقائع، وتفيد الجريدة أن من مات في هذا اليوم هم " خيرة الشباب، المظلومين، الأحرار، ذوو الأنفس الكبيرة، محبو قوميتهم، وفي موضع آخر يتحدث أحد كتاب الجريدة بلسان الشهداء قائلا: وها نحن يا إخوان عبدنا لكم بموتنا سبيل الحياة وفتحنا لكم في مستقبلكم كوة رأيتم منها مكان سعادتكم رأي العين وجعلنا لكم من جثثنا معارج لترتقوا بها إلى مستواكم فهل أنتم فاعلون؟ والمستفاد من هذا أن دماء شهداء 8 ماي كانت عربونا للثورة والاستقلال، والخلاصة والفائدة من هذا النشر، كان لإيقاظ الوعي، والتحذير من غدر الاستعمار ووحشية، والدعوة الاتعاض بها والتحضير للاستقلال.

-الهوية والانتماء: ورد في العدد الثالث مقالة صريحة عنوانها الجنسية العربية ترفض الفرنسية أو ضدان لا يجتمعان، نص صريح على الاختلاف والتميز الهوياتي من حيث الأصل والانتماء والدين، "ويا خسارة صفقة العربي المغبون في سوق السعادة قد خسر لغته ثم جنسيته ثم وطنه ثم غيرته ثم ما زالت أقدام الظلم تتقاذفه حتى رمت في تيار الأهواء وبشعوره وإحساسه في مهب الجهالة العمياء".

-قضايا الشباب: لم يكتب كتاب الجريدة الكثير من المقالات المخصصة للشباب، بل قصيدة واحدة عنوانها "حول نهضة الشباب"، والواضح أن الروح التي كتبت بها كل مقالات، كانت روحا شبابية تعبر عن آمالهم وتطلعاتهم وتعلقهم بالأفكار الثورية التحريرية الجديدة، وبأسلوب مباشر أو غير مباشر نلمس هذه الروح على صفحات الجريدة، لذلك دعت إلى نبذ الكسل وإلى الهمة العالية والاتحاد...، ويعبر عنها صاحب القصيدة صراحة، فيذكرهم بطبيعة الشباب وهي الحماسة العارمة التي بها يعلو المعالي، فيداوي أوجاع الدهر. وربما تحتل هذه التورية تفسيرا وإشارة إلى الانتقام لمجازر 8 ماي خصوصا وأن كل ما كتب يعكس نفسية ناقمة وغاضبة.

-الظلم الاستعماري: في عنوان طريف عبر " المهلهل" عن الظلم العظيم الذي لحق بالجزائر أرضا وشعبا، فكتب "إنسانية الجندرمة" فالقارئ للوهلة الأولى يعتقد فيه نفحة تمجيدية لفرنسا، لكنه في العمق حكاية رمزية مشحونة بالمعنى من خلال مشهدية ثلاثية: الوالد الأم الابن، حيث الأم ترمز للوطن بفقدانها حل الجوع والتشرد والضعف ومشاعر الحزن، الابن دائم السؤال عن أمه التي يعتقد أنها نائمة والأب في حيرة من أمره، هل يصارحه بموت أمه، فيتهدي إلى تمويهه فيقول "أن أملك قد انطلقت من أسر الحياة. فتبدأ أسئلة عميقة من؟ وكيف ولماذا؟ فيدفع الأب دفعا إلى البوح بما فعله الظلمة المحتلون بالوطن، وإن شئنا تأويلا لهذه المحاورة يمكننا القول أنها تعكس روح الأجيال الجديدة التي نشأت في ظروف وجدت فيه الاستعمار حقيقة قائمة والثورات توقفت، والأرض منهوبة والظلم مقنن والعرض مهتوك...، فتعبر عن رغبتها في فهم الوضع ورفض الأمر الواقع، اعتقد أنها النزعة الوطنية التي سادت شباب الحركة الوطنية، وأن مثل هذه الأسئلة واجهت الأحزاب والجمعيات القديمة، ويؤيد هذا التفسير انفصال الشباب عن ميصالي الحاج وإعلان الثورة لاحقا.

-التاريخ الوطني: في مقالة كتبها أبو الرجاء في العدد الثامن، يسترجع "ذكريات الجزائر" قبل الاحتلال، قبل أن يستفيق على أصوات اللغة الجافة "الفرنسية"، وغياب رمز الهوية والدولة "العلم الرفراف" الذي يبعث فيك نشوة العز ونخوة الشرف، ولذا يوصي الجزائري بأن لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال ولا يسكت ولا يتغاضى فتلك شنشنة، حسب الكاتب.

-قضايا اللغة العربية: العربية في صميم الفرنسية، حيث يحاول صاحب المقال الحفر في جذور بعض الكلمات والأسماء ذات الأصول العربية التي استعارها الفرنسيون، والقصد هو بيان أصالة العربية. وكانت العربية أحد أهم أهداف الرماية للمشروع الثقافي الفرنسي الذي عمد إلى التضييق عليها وتشجيع الدارجة، فجريدة المبشر مثلا في نسختها العربية كانت تكتب باللهجة المحلية وتقرأ في الأسواق على المواطنين، وكذا بعض الكتب المدرسية، ولذا نعتقد أن من الفطنة والوعي العميق بحقيقة الصراع الفكري في الجزائر، التركيز على العربية لغة وأدبا.

9-النتائج العامة للدراسة:

مما سبق تحليله يمكننا القول أن جريدة "الروح القاسمية" كانت أداة للتعبير عن الفكر القاسمي والشبابي، ولتعزيز التعليم والوعي الديني والوطني. وقد كانت الجريدة تهدف إلى:

- نشر الفكر الثوري التحرري والدعوة إلى التمسك بعناصر الهوية العربية الإسلامية.
- دعم القيم الأخلاقية وشحن الهمم لدى بين الشباب الجزائري.
- التعبير عن الظلم والمجازر والفظائع الاستعمارية والتعريف بها ورفضها جملة وتفصيلا.
- أبانت الجريدة عن إحاطة ومتابعة وارتباط بالقضية الأم وهي فلسطين، رغم أن الجزائر كانت تعاني الاحتلال والاستعمار الاستيطاني.

كانت الجريدة تلعب دورًا مهمًا في الربط بين الأجيال الجديدة والفكر التقليدي للزاوية، مع التأكيد على ضرورة التطور والنهضة لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة.

الخاتمة:

جريدة الروح القاسمية واحدة من الجرائد الجزائرية العربية التي صدرت في ظروف خانقة، كانت فيها الجزائر تعيش تحولا كبيرا في تفكير نخبتها الوطنية التي تبلور لديها الاتجاه الاستقلالي، بعد صدمة وصفعة الثامن ماي 1945م، فقد تبين فشل وخيبة كل الاتجاهات السابقة، أمام تعنت الاستعمار وتمسكه بالجزائر الفرنسية، وأن مجرد التعبير عن حلم كلف الجزائريين 45.000 شهيد خلال ثلاثة أيام، فالوضع العام إذن كان مشحونا، وزاد من شحنته صعود الجيل الجديد من الشباب الجزائري الذي وصل إلى قناعة راسخة "لا بديل عن الكفاح المسلح"، وهذه الفورة امتدت في غالب الأحزاب والجمعيات والمؤسسات الدينية.

لم يكن الشباب القاسمي الجديد بعيدا عن هذا الحراك والتحول، بل كان أقرب بفعل الاحتكاك المباشر بالشخصيات الوطنية المختلفة، وكذا معاشته لمختلف أشكال العنف والجريمة والقهر الاستعماري، لقد عبر هؤلاء الشباب عن أفكارهم ومواقفهم وآرائهم عن هذه الروح في "جريدة الروح"، التي كانت لسان حال ومقال، تبينا من خلال مقالاتها الكثير من معالم التربية الوطنية والتحفيز والشحن الوطني.

المصادر والمراجع:

- 1- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996.
 - 2- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
 - 3- محمد العربي ولد اخليفة، «ثورة نوفمبر قمة الثقافة»، مجلة الثقافة، السنة الحادية عشر، العدد (62) ربيع الثاني /مارس 1985.
 - 4- زهير إحدادن، الإعلام أثناء الثورة التحريرية، حوليات جامعة الجزائر، العدد 5، 1990-1991.
 - 5- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
 - 6- فضيل دليو، الصحافة الجزائرية في مقاطعة قسنطينة أثناء الاحتلال الفرنسي، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال والترجمة، جامعة قسنطينة 2015.
 - 7- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، 2003.
 - 8- محمود بوكسيبة، الخليل القاسمي وموقفه من الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة التاريخية الجزائرية. العدد 02 ماي 2017.
 - 9- ماساتوشي كيسانيتش، جريدة الروح دراسة وتعليق، ترجمة محمد فؤاد القاسمي، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2017، ص16.
 - 10-République française.Loi du 29 juillet 1881 sur la liberté de la presse.<https://www.legifrance.gouv.fr/loda/id/LEGITEXT000006070722>
-
- i- تقع زاوية الهامل في بوسعادة ولاية المسيلة جنوب الجزائر العاصمة، بدأ الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي في بناء الزاوية سنة 1279 هجري، 1862 ميلادي، شرع في بنائها وأتمها في أول شهر محرم الحرام من سنة 1280 هجري، الموافق لـ 18 جويلية عام 1863 ميلادي. وفي سنة 1281 هجري، 1864 ميلادي، شرع في بناء مسجد جامع للطلبة، شكلت الزاوية منارة علم لكافة الطلبة من مختلف الأماكن المجاورة مثل سطيف وبرج بوعريج وغيرها من المناطق الجزائرية.
 - ii- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996، ص89.
 - iii- محمد العربي ولد اخليفة، «ثورة نوفمبر قمة الثقافة»، مجلة الثقافة، السنة الحادية عشر، العدد (62) ربيع الثاني /مارس 1985، ص38.
 - iv- للاطلاع على أعداد الجريدة يرجى تصفح موقع المكتبة الوطنية الفرنسية: <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/cb32817397z/date>
 - v- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 5، ط1، 1989، ص225.
 - vi- زهير إحدادن، الإعلام أثناء الثورة التحريرية، حوليات جامعة الجزائر، العدد 5، 1990-1991، ص82.
 - vii-République française.Loi du 29 juillet 1881 sur la liberté de la presse.<https://www.legifrance.gouv.fr/loda/id/LEGITEXT000006070722>
 - viii- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، 2003.
 - ix- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص28.
 - x- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، (1830-1954)، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ص243.
 - xi- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص28.

- ^{xii}- فضيل دليو، الصحافة الجزائرية في مقاطعة قسنطينة أثناء الاحتلال الفرنسي/ منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال والترجمة، جامعة قسنطينة، 2015 م، ص 43
- ^{xiii}- أبو الظفر عبد الرؤوف، جريدة الروح، العدد الثاني، الخميس 26 جمادى الثانية 1367هـ/ الموافق 1948/05/05
- ^{xiv}- أبو الظفر عبد الرؤوف، انتخاب اسم الجريدة، جريدة الروح، العدد 2، الخميس 26 جمادى الثانية 1367
- ^{xv}- تاريخيا تعد زوايا الطريقة الرحمانية معقل الثورات الشعبية ضد فرنسا، مثل أولاد سيدي الشيخ، لالة فاطمة نسومر، المقراني... بعد انتهاء هذه الثورات وفشلها تحولت الزوايا الرحمانية الى التربية والتعليم، والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، ولقد تعدى دورها الى ممارسة بعض مظاهر السلطة الزمنية والروحية أسهمت في تماسك المجتمع، ومساعدته على تجاوز الكثير من المحن مثل الفقر والجوع... ومع انطلاق الثورة التحريرية تبين من المشاركة المبكرة لأبناء زاوية الهامل أن جذوة وروح المقاومة لا زالت مستعلة تحت رماد الهدوء الظاهر، ولقد كانت معقلا ومزارا للثورات مثل الشهيد زيان عاشور، والعقيد عميروش، والسعيد عبادو، والعقيد منحم شعباني وقد حكم على الشيخ
- ^{xvi}- يقدر عمر الجيل بين 20 و30 سنة ونحن اعتمدنا أعلى مدى وهو 30 سنة
- ^{xvii}- محمود بوكسية، الخليل القاسمي وموقفه من الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة التاريخية الجزائرية. العدد 02 ماي 2017، ص 87
- ^{xviii}- المرجع المذكور أعلاه، ص 84
- ^{xix}- ماساتوشي كيسانيتش، جريدة الروح دراسة وتعليق، ترجمة محمد فؤاد القاسمي، ط 1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2017، ص 15
- ^{xx}- المرجع المذكور أعلاه، ص 16